كشف الجذور الهيكلية للمعلومات الخاطئة: إمكانية قيام نظام إعلامي مختلف

فيكتور بيكارد، أستاذ سياسات الإعلام والاقتصاد السياسي في كلية أننبرغ للاتصال بجامعة بنسلفانيا

يعتبر انتشار المعلومات الخاطئة -باعتبارها معلومات إشكالية منخفضة الجودة- منتجًا ثانويًّا للبنى التحتية للاتصالات مفرطة التسويق، بالإضافة إلى كونها نتيجة لفشل مختلف السياسات في الحفاظ على حماية الصالح العام، وعجزها عن تصميم بدائل غير تجارية قوية في فضاء القطاع العام. إن التجارة الجامحة هي أصل المشاكل البنيوية التي تواجهها عديد البلدان حول العالم اليوم، بدءًا من وسائل الإعلام الإخبارية المتخصصة في الإثارة ومرورًا بانهيار قطاع الصحافة المحلية وصولًا إلى شركات وسائط التواصل الاجتماعي. إن النظام البيئي المُضلِّل، المنبثق من واقع هذه المشاكل الهيكلية، من شأنه أن يمكِّن التكوينات الفاشية ويجعل من إقامة وتعزيز الحكم الذاتي الديمقراطي مهمة شديدة الصعوبة، حتى لا نقول مستحيلة.

بمجرد إدراكنا للأمراض الهيكلية الأساسية المتسببة في هذه الأضرار الاجتماعية -وهي الرأسمالية النيوليبرالية ومنطق السوق المصاحب لها- فإنه سيكون بإمكاننا حينها البدء في وضع خطط جديدة وتقديم الدعم للبدائل الهيكلية، خاصة دعم المؤسسات غير التجارية، المملوكة ملكية عامة، والتي تتمتع بديمقراطية حقيقية.

تسعى هذه الورقة إلى تقديم حزمة من الانتقادات الهيكلية للبنى التحتية الأساسية للاتصالات والمعلومات العالمية، وتصنيف بعض الأضرار الاجتماعية الناجمة عن الأنظمة التجارية غير المنظمة، كما تناقش السياسات العامة، والسياسات اللازمة الضرورية لبناء بدائل ديمقراطية.